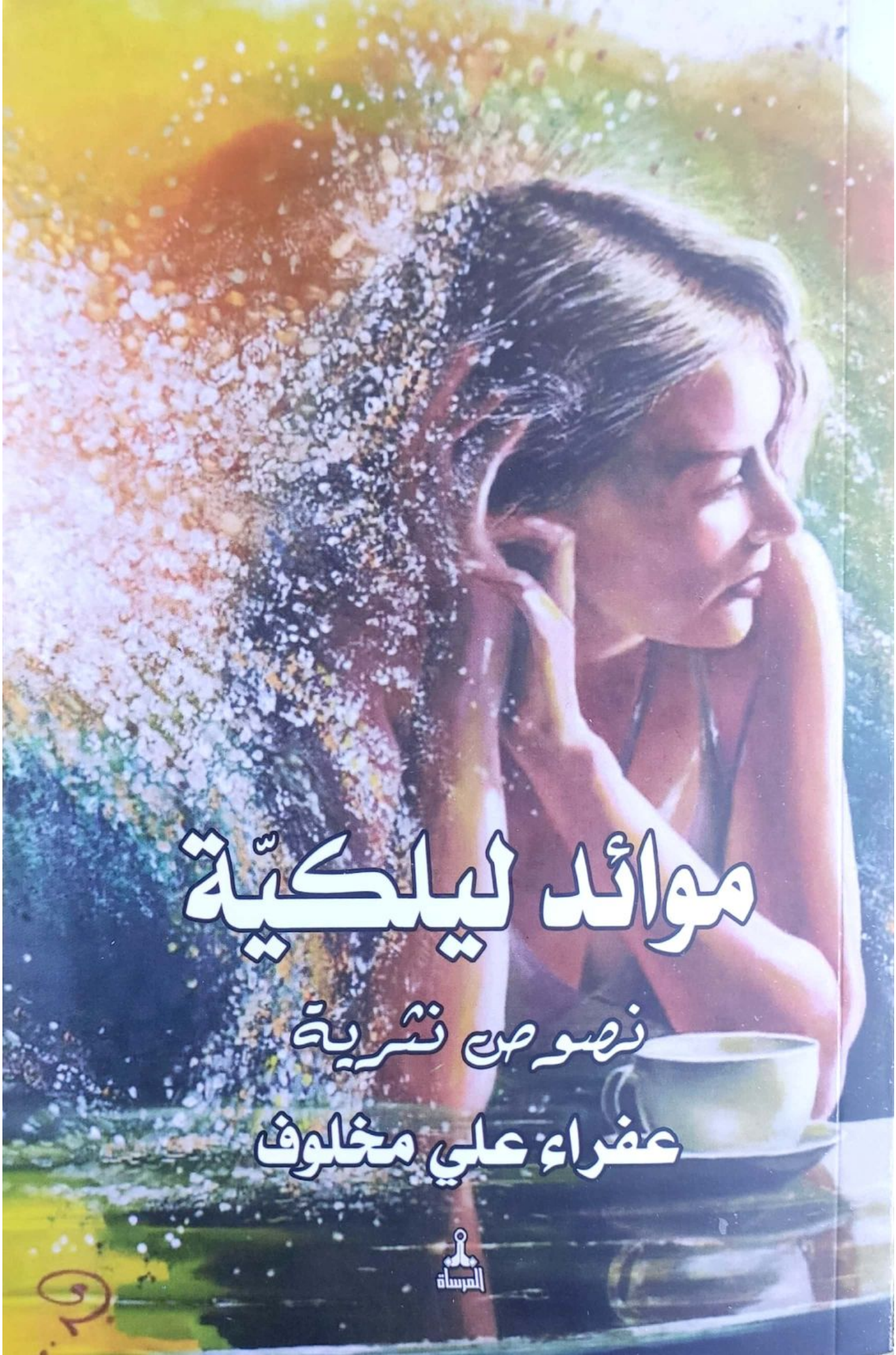
موائد ليلكيّة
نصوص نثرية
عفراء علي مخلوف
المرساة

أنا ابنة القمح

أنا ابنة الخبز المجبول بالحزن

تتوالد أحلامي سنابل في مواسم العمر

تُكفن مشاعري جثثُ كلمات أدفنها بين السطور

أفرّغ أقبية الذكرى لأختم حكاياتي

وأنسج من القصائد بداياتٍ

أقيّد المكان بخلاخل الزمان

وأراقص لحن النثر ابتهالات

9 789933 932046

دار المرساة للطباعة والنشر والتوزيع
سورية ـ اللاذقية ـ 0936482050

عفراء علي مخلوف

موائد ليلكيّة

نصوص نثريّة

الإهـــداء

إلى كلّ روحٍ بيضاء كانت أو سوداء ساعدت بنمو روحي لأصبح ما أكونه الآن..

المقدّمة

الشاعريّة....

أن أخلط الظلّ والضّوء في مواسم الكلمات، لأخرج بالوحي محمولاً على شفة اللغة..

أن يتمدّد الوقت فوق بوح الكلمات، كأنّه السرّ منشوراً على غياهب الجهر، ومعلقاً بجدول من الكبرياء والبساطة..

الشاعريّة ....

صوتي حين يصبح المكان زماناً، والزمان مكاناً لأسئلة الدّهشة..

حين توزّع شجرة الغموض وضوحها حروفاً من نور في بساتين اللهفة..

وحين تتوكأ اللهفة على عكازين من وضوح اللغة وبريق المعنى..

في هذه النصوص تحاول الكاتبة أن تتخلص من الأعباء
لتواصل مسيرة المعنى في حقول اللغة الأصيلة مستعيرة وضوحاً
يغري بالدهشة وغموضاً يغري بالشاعريّة..

تصرخ بنا وهي ترفض الضبابيّة وتقول:

يكفينا ما نحن به من شتات
يكفينا ما نحن به من إحجيات
كفانا هروباً من ذواتنا ونحن ندور في اللامكان
كفانا هروباً من تاريخنا المشبع بالخيبات

وأراها تحثّنا على أن ننبش دواخلنا
فما بداخلنا هو شيء لا يقبل الانصياع كما ترى..
ثائرة حيناً تدفعنا إلى التمرد على ذواتنا
برفض الهزائم التي تخلقها أوجاعنا
وتحاول أن توقظ الأمل في أحلامنا وتزرعه وتمدّه لنا
ولأرواحنا الممزقة كأنه طوق نجاة.

الشاعر جعفر أحمد حيدر

❖❖❖

لن أهاجر

بتنا مشردين نجرجر أوهاماً
في وطنٍ لم يبقَ منه إلا الآثامْ
جوعٌ... انحلال
موتٌ... وأغلال..

لا ننتظر ولادةً إلا في الأحلام..
من يقطع مشيمة الأحزانِ!
ينهي مخاضاً دام أعواماً
وأعوامْ..
هل أهاجر..؟؟؟
وأقطع صلة الأرحامْ...

ما عُدت أطيقُ ..

بلداً عاثت به الأنصاب والأزلامْ

أوطاننا قد هزمتها الأوثان

جلاميد عقولٍ

استعبدتها الأديان

دمّرت حضارتنا

بجمعٍ من خِرفان

وعمائمَ زيفٍ وعدوان

تُهاجم رقي الفكر

تُدثر حضارة الإنسان

تَحصد المال

تُلملم أذيالها

تُكابر لا تعترف بخذلان

تصادر الأماني

تَمسح الألوان

ليعمّ الظلامْ

لا ...

لا لن أهاجر...

فوطني وطن السلام

سأعيد تنظيم روحي

وأحاول ترميم البنيان

بتجديد ما يخدم الإنسان...

❖❖❖

مناجاة الياسمين

أنظرُ بمرآتي
تعاتبني عيناي
يبدد أمانيّ
يشتت وقاري
شبحك الذي سكن مقلتيّ
تستوطن ما بين أضلعي
لتصبح نجواي..

❖❖❖

بذكرك تزول بقايا
ركامي
لينبثق فرحي
ابتسامةً تزين محياي..

❖❖❖

أفرش مائدة أشواقي
أفرّغُ كؤوس أحزاني
أعلن اعترافاتي
أرمي لثام معبدي
لتلسعني نار الحنين
وتُضيءَ وجنتاي

❖❖❖

يتسارع نبضي
حين أسمع همسك
بعذوبة صوتك
مناجياً ياسميني
معاتباً النجمات
والقمر خجول يرقب
مطراً أسود
ينهال من غيمات
يعصفها شجن
تنهار منه قدماي

تنتشلني يداك
كرافعة من معصمي
تخطف أنفاسي
لثمات تحرق شفتيّ
فأهيم بين أحضانك
تهدأ روحي
وتخور قواي

❖❖❖

أنثى بلا نهود

عاشقةٌ أنا بلا حدود
حبيبة بقيود
حرّرني
لأتعرّى من أثقالي
وكلّ الوعود

لملم وريقات خريفي
احرقها بكفيك
لتشع عيوني
وتزهر الخدود

تذوقني بشفاهك
ثمر عنقود

اعتصرني لترتشف خمري
فتسكر في يوم
موعودٍ موعود

انتفض ..
أوقظ بشتائمك
كلَّ الجدود
وما حرّموا من سعادة
قتلوا واحتنا
حتى بات الخيال ساحتنا
كفّنُونا بتهديد و وعود

جعلوني امرأة
تثمل بنبيذ حرفٍ
تعزف قصائد عشقٍ
بتنهيدةِ ولَهٍ
ثائرة دوماً بلا برود

ترفع حرارة الأشواق
لا تنتظر ردود

أنثى بلا نهود
تتجاهل الحب
ترتوي بعبق الورود

حرّرني...
لأعود عشتار
آلهة الحب والعطاء أنثى بلا قيود..

❖❖❖

لغة الضاد

ضادٌ ثقيلةٌ
أحمالها عاداتٌ
رسمتْ حدودها قبيلةٌ
بطقوسٍ هزمت الحبّ بالعلن
امتهنت بالباطن الرّذيلة

ولدتها صحراء
لا تملك أثداء
لينهل صغارها الوفاء
فيسعدوا بنعمة العطاء

روتهم وهماً
غذّتهم بتاريخ جلّه افتراء

تحسبنا أوتاد خيمة
نواقيس ..
برقبة أكباش الغنم والحِداء

تصطادنا بآيات كتاب
تكبّلنا بأصفاد خرافاتٍ

تُحيّرُنا بكثرة المفردات
تُفَرِّقُنا بتعدد التفاسير واللهجات
لا تُريد أن ننسج لأنفسنا أمجاداً
ليستمر سجننا بشرنقة الأجداد

انضجي أيتها الثّمرات
لنُحلّق بلغتنا
نُبدِّل قُبحَها بجميل الأضداد

نواكب الحضارات
نعيشَ السلامَ مدى الحياة .

❖❖❖

وليد قلبي

أعادني حنينيَ
لرحمِ البدايات
حين زرعتكَ بقلبي
لينمو حبّك بذرةً
تنبعث من جوفها حكايات
سقيتها أشواقاً
وكثيراً من ثرثرات

زينتْها ابتساماتٍ
أفراحاً وكرباتٍ

❖❖❖

كنّا أجمل علاقةٍ
مارسنا حبّنا شعراً

دون قُبَلٍ
أنجبنا قصائدَ
نسجناها بعَبَقِ الودِّ
كلماتْ..
من أحلامٍ انتشتْ بنهداتٍ
فاح عبيرها لهفةً
لنتعانق دون جسدٍ
أو لمساتٍ
بالحُبِّ نلتهب..

فتوالدت أمنياتٌ
معروقةٌ بالخلافات
غَسلتْ براءتَها دموعُ اتهامات
قطعَ حبلها السُّريَّ صمتٌ
ورسائلُ شوقٍ جُلُّها تهكمات

تَراني أنثى مجبولة بالجنون
لا تحبّ الاعترافات

وأراك وليدَ قلبي
تدَّعي سرير الألم
تنسى أنّي امرأة
تغارُ من الحروفِ
تُدرك بحدسها
كلُّ ما يحيطك من تفصيلات

في لُجَّةِ شوقٍ
تُغمضَ عينيها
لتشهقَكَ نسماتٍ
وتزفركَ آهاتٍ
فتغدو هباءَ ماضٍ
وبقايا ذكريات

تُعيدُ هدوءَ نفسِها بلحنٍ شجيٍّ
وقراءةُ حكايتك
كإحدى الروايات

❖❖❖

زهرة بريّة

أُنسيّةٌ ..
من خيوطِ شمسِ الغَجر
تلوّنتْ

أميرةٌ شرقيّة
ترفضُ العبودية
ناراً ..
تحرقُ قيودها
تعشقُ الحرية
ممتلئةً بمزنِ فكرٍ
تنغمسُ بخطايا البشريّة
لتنعمَ بقدسية إلاهية
دونَ أُطرٍ..

واقعيّة
لا ترتضي المثاليّةَ
تُدركُ أنّها لحمٌ غضٌّ
تجذبُ ضواري همجية
تَقوى بقلبٍ أصابته
لعنةٌ أبديّة
تعلّق بطيفٍ هائمٍ
في غابةٍ منسية

على حدودِ العذريّة
تنتظرهُ كلَّ يومٍ
خمساً كآذان إسلامية
وما بينها تضجُّ هواجسَ
وثنيّة
ترتجي رنين صوته
أجراسَ كنائس
لتعبقَ بعناقِ وَجْدٍ
ينتزع روح زهرة برية

تُفنى بشهيق عشقٍ
تُجَسِّدَ لوحةً سرمديّة...

❖❖❖

موائد ليلكيّة

تذوي روحي
يَعمُّ كربي
بغياب من به يأنسُ قلبي
فيسجو ليلي ثقيلَ الأنفاسِ
بأحلامٍ هاربةٍ
ومخيلةٍ تلتحفُ الخوفَ
تفتقدُ الأمانَ!
ونَفْسٍ تفترشُ موائدَ
ليلكيّةَ المنامْ
من دَمْعٍ وآلامٍ
وجسدٍ ينادمُ كؤوساً فارغةَ الآثام
يوجعُه الحرمان
يذوب ملتوياً كشموعٍ

أوقدها السهد
وذكرياتٍ تجترُّ أوجاع زمان..
يختلجَ قلبه بنبضاتٍ أخيرة
يئنُّ شوقاً لمن تركه ركاماً
منتظراً انبلاجَ صبحٍ
يشقُّ حالِكَ الظلام
لينبثقَ وجهُ الحبيب
معلناً شروقَ الشمس
بصوتٍ رنينُه يُطرب
كهديلِ حمامٍ
ينادي..
حبيبتي صباحُكِ سلام...

❖❖❖

شهيق وآهات

مدينة أنا
كلُّ من فيها انتحرْ
حتى الجوامعُ والكنائسُ
والشجرْ..
ومن هجرْ
قد باتَ فارغاً
يشعرُ بالضجر

أنا بنتٌ من بناتِ القمر
أعشقُ السَّهر
أَعُدُّ النجومَ
كأيامِ الشَّهرِ
رغمَ كل ما في قلبي من قهرٍ

لا أذرفَ العبرْ

أفرِدُ شَعري في ظلالِ الليلِ
أربطُ ثوبيَ الواسعَ تحتَ الخصرِ
أدورُ راقصةً على رائحةِ الزهرْ

أُسْعَدُ بخروجِ بعض ذكرياتي من مساماتي
أعيدُ ما أريدُ منها
شهيقاً وآهاتٍ
لترافقني حتى الممات
أستحضرها
لأرسم باجترارها عند الوداعِ ابتساماتْ.

❖❖❖

يا أمة عيسى والفرقان

بات الله إنساناً
اغتصَبَتْ عَرْشَه الأديان
بعمائمَ متعددةِ الأشكال
والألوان ..
يرتديها زنادقةٌ وزعران
بنوا الهياكل
متجاهلين أساسَ العمران

قساةٌ قلوبهم
بسيفِ الجهلِ يحكمون
يقتلون مُنادين باسم الرحمن
أعادونا بحقدهم لعبادة الأوثان

لعهد هند أكَلَةِ الأكبادْ

استفيقوا يا أمة عيسى والفرقان
لا صليب.. ولا هلال
يعيد الوجدانْ

❖❖❖

بالعلم والحبّ فقط
يرتقي الإنسان
وبالعمل تُبنى الأوطان.

❖❖❖

حكاية وجدي

نبضٌ يرقصُ في شراييني
صدى ماضٍ
صوتُ أنينٍ
في لُجَّةِ الليلِ يُضنيني
طيفاً مع مواكبِ الأقمارِ
يأتيني
يطربَني لأتلوّى
على أنغامِ سنيني ..
أسيرةَ وجدٍ من عهدِ التكوين
أيا ذكرى تجتاحني
دون خمر من دِنانِ الحبِ تُسكِرني
بلهيبِ الشوقِ تَكويني
لليالي الودِّ تُعيدُني

فأغفو على جمرِ الوصالِ
حالمةً بلقاءٍ يهزُّ أركاني..
يحييني..
أرسمُ قصيدةً
تلهو حروفها على السطور
إلى محراب عينيكَ تأخذني
تُغريني ..
تَضجُّ كعصافير
عائدة إلى أعشاشها بمواكبِ الغروبِ
فأسمعُ نداءَ آذانٍ
بين أركانِكَ يرميني
أُحَطِّمُ قيوديَ
أنقشُ اعترافاتي قُبلاً
على جدارِ معبدكَ
لأنهي حكايةَ وجدي ويخبو أنيني.

❖❖❖

كبرياء

يا كليم الرّوح
لماذا تداري وجعك ؟
وتبعدني ..
أنينُ آهاتك كهزيم الرّعد
يُجفلني
وزفراتُ ليلِك السّاكن
تُقضّ مضجعي
تُربكني
لتتهاطل ذكرياتي غزيرة
تؤنسني
فيباغتني الحنين
لأدثّرك بعباءة الفجر

حين تشرق الشمس
يتكاثف الطّلّ
يزهر الأقحوان
بأحضانٍ سكَنَها الوجد
وأنفاسٍ تنعشني
لينحني الكبرياء في لجّة التوق
تأتي على جناح نورس
لتغمرني
أداوي جراحك
وأمواج شوقك تلاطمني
تلامس صخوري
تعيد تشكيل ساحلي
تُسعَدُ وتُسعدني.

❖❖❖

سليلة عشتار

يا سيدة الأقدار
قولي لهم:
من لم يقدّرْ مكنوناتي
لِيَخْرُجْ مبعثراً من حياتي
أبعديهم
كوني إعصاراً
قائدةَ مواكبَ الأقمار
أحرقي ذكراهم
حَطّمي أيقونةَ التذكار
يا شمساً من أوابدِ الدهرِ
هم توابعُ أقمارٍ
شهباً تتناثر
بفضاءاتِ الحروفِ أشعاراً
وأنتِ..

أنتِ سيّدةُ الكلمات
لا تَقْبَلي لهم الأعذارْ
تذكري أنّكِ آلهةً
وسليلةَ عشتار.

❖❖❖

خذلان

كُنتَ للخذلانِ عنواناً .. ألماً
وهجراً بلا عتابٍ
برزخاً بين حضورٍ وغيابٍ
تقفزُ على نياطِ القلبِ
كجندبٍ كذّابٍ
أعلنتَ الرحيلَ دون وداعٍ
أوعناقٍ على الأعتابِ
لتغدوَ وهماً كسراب
وميضَ نارٍ منثورٍ بالهبابِ
قد بعثرَتْه كثرةُ خصامٍ
صَمتاً بوشم عذابٍ
تجاهلتَ أنَّ للفُراقِ آداباً
بتَّ غريباً بخيالاتٍ سَجنتها
خلفَ ألف باب.

❖❖❖

طفلة

أملكُ قلب طفلة
تغريني أرجوحةٌ
معلقةٌ على حافة جرف
بشجرة ..
أركض خلف فراشة
حطّتْ على زهرة..
أُلاحقُ يعسوباً أزرقاً
هرب بالفطرة..
أقفز ببركة
لأنثرَ الماء على مارٍّ بغفلة
وأملأ الكون ضحكة..
تعلو أحلامي
كفقاعات أنفخها من لعبة
أتابعها بلهفة

تجاوزتُ الأربعين
وما زلتُ أشاكسك
لأزيل تلك العقدة
فتغمرني بقبلة
وأبعثرك بغمرة.

❖❖❖

خيبة

أسدلْتُ الشِّراعَ
لعصفٍ في مهبِّ الحرفِ
أشعرني بضياع
تلحفْتُ خيبتي
غَفوتُ ثكلى يعتصرني الألمُ
مستسلمةً للأوجاع..
تموجُ بي رياحَ الفقدِ
بكوابيسٍ دونَ انقطاع
كأمٍّ تُزغردُ لشهيدها
بدمعٍ مدرارٍ
ورجفاتِ قلبٍ ملتاع..
وأخرى تبكي وليداً
ما حبلتْ به يوماً

وما كان لبطنِها متاع..

وعروس تستغرب

رجلاً يَنقُل خاتمها

بنظراتِ تيهٍ لقدرها تنصاع..

كيفَ أشدُّ خيطَ الأملِ..؟

وبحر ذكرياتي

ما عادَ محارُه يحوي لؤلؤاً

يُزيِّنُ القاع..

هل أتعرى مما هو قناع..؟

وأفرُدُ شَعري

بكحلٍ أرسمُ عيني

وأخطّط شفاهي

بشهوةِ الحياة؟..

أأحزم خَصري وأتلوى؟

ليَعبُقَ عطري

فيكون وجعي إيقاعاً

أصْدَحُ به ليملأَ الأصقاع..

❖❖❖

مزّقْ ضفاف المنام

رائحةُ فقدكَ تُوخزُ أيامي

صدى وعودك

يُبدّدُ أحزاني

أراكَ مختبئاً

بكلِّ ركنٍ من أحلامي..

منقوشاً قُبلاً

على جسدٍ منسيٍّ

تسقي أشواقَه

ذكرياتُ زمان..

ما زالت حقائبُ الترحال

بنفسِ المكان

ممتلئةً بأمتعةِ الأحلام

تفوحُ بعبقِ الدُّخان

وأنفاسُكَ لاهثةً

تُعطّرُ جبالي والوديانِ
تُلملمُ ما تبقى
من ثمارِ الأماني
وما كُتِبَ على جبينِ النسيانِ..
هيّا..
هيّا مزّق ضفافَ المنامِ
لتوقظَ حلميَ الغافي
بلون الأرجوان
كفّني بأحضانِكَ
ورتّل صلاةَ الخلودِ
رقصاً وأغانٍ
لنعيشَ باقي العمر هذيان.

❖❖❖

صوتك يضنيني

أسمعُ حنينَكَ يُناديني
من أعماقِ روحي
من وتيني
بوسادتِكَ التي تعبقُ بحنيني
بشعلةِ سجائِرِكَ التي تكويني..
أراكَ تترقبُ القمرَ لتحييني
كما أنا
أستعيدُ همسَك
من ذكرياتِ سنيني
لتمدني بلحظاتِ وجدٍ
تعيدُ نبضي
من براثنِ حزنيَ الدفين..
رغمَ وخزِ قلبي
الذي وَجَعُهُ يؤذيني

أُناديك صباحَ.. مساءْ
لا أَنْشُدُ الوصلَ
أريدُ طيراً
بأخبارِ الفرحِ عنكَ يأتيني
لأنعمَ بالطمأنينة..
شوقي إليك اغترابْ
يُمتّعُني
من الكَرْبِ يُنجيني
رغمَ طولِ الغياب
وبُعْدِ المسافات
ما زالَ صوتُكَ يُضْنِيني..
كلما ذكرتني..
يُباغتني طَيفك
يَغمُرني
يؤنسني
عن كلِّ البشرِ يُغنيني..

❖❖❖

ديّة الهجر

رغم الغياب
وتتالي الأيام كأنها السنون
لم تفارِقْني أنفاسك
وعبقُ السّيجار المرِّ الحزين..
لم يجهضْكَ الوتين
أسْقيه شوقاً
ليبقى مزهراً كالياسمين..
أترقّبك كلَّ صباح
على جسرِ الانتظار
بلهفةِ المشتاق
لصوتٍ دافيءٍ
كأنَّه عِناقْ
صداهُ ذكرياتٌ..
. تعزف على أوتار قلبي

المرتجفِ عشقاً
أسترجع وعودَك الهاربةَ همساً
بين قبلاتك الخاطفةِ نبضاً..
تعال..
تعال ندفعْ ديّةَ الهجرِ
عناقاً دون عتابِ
يعوّض لحظات الفراق
فأنت طفلي الحنون
ماردي المجون
لك بين أضلُعي حبٌّ مكنون
بغيابِكَ يُظْلِمُ الكون
ويَبْهَتُ كُلَّ لون
بين أحضانِكَ أتوهُ
أنسى من أكُون
أميرةً من حكايا السطور
أم غاويةً تهوى ألوانَ الفنونْ...؟!

❖❖❖

ضروب من محال

نسائمُ صبحٍ تبعثرني
تنشر الحبّ تلفحني
أرى الكون ربيعاً
يأسرني..
أهي حالةُ عشقٍ؟
أم طاقةُ وجدٍ تُعطّرني!؟..
أتنفسها
أملأ صدري بها
وما زالت تنقصني..
روحي تفيضُ كنبعِ منسابِ
تهيمُ بحلمٍ خلابِ
أتاني على قارعة الانتظار
جمعنا السّرابَ كأصحابِ..

ضروبٌ من محال

نناجي الودَّ بالظِّلالِ

حرفاً ..

همساً من خلفِ الجبال ..

نَبَضَتْ باللقاءِ القلوب

كغزلانٍ ترى صياداً بيده نبال

هربَتْ تَنهل الحب

بنَهمٍ دون اعتدال

تزيلُ غبارَ السنين

توجز الليلَ الطّويل ..

بعناقِ الأغصان مع نسائمَ الحنين

يضجُّ الشوق

لا يستكين

كطائرٍ مُشاكسٍ

حيناً يغرِّد بفرحٍ

وأخرى يداعبِ الهُدْبِ الحزين

يصدحُ أنيناً

يبني عُشَّه بحبٍّ متين

تنتفضُ بهِ الأبدان

كأنْ بالأذنِ طنينْ!!!...

❖❖❖

لم يبق في سيلك ماء

سكنَ الصَّمتُ لواعجي

فارقني حَرفي

أغلقَ الجفاء نوافذي..

لنْ أُعيدَ أيقونتي

أو أُشرِّع أبوابِ قلبي

لزائري!..

لنْ أستصرخَ العتاب

أو ألومَ ذاكَ المتواري بالغياب

فقد عَبَّر عما يُكنُّ من اغتراب..

سأسقي ترددي

قطراتِ ندىً من ذكريات

حتى يتلاشى ألمي

وأُعلنَ الرَّثاءْ..

تَلبّسْتَ الحُمقَ والكبرياء

خُنْتَ وعدَك

اغتلتَ الوفاء..

لم يبق في سيلِكَ ماءْ

يروي عطشي وقتَ الإعياء

لم يعدْ صوتُكَ لروحي شفاءْ

بتَّ نجماً

يوغِل البُعْدَ في العلياء

❖❖❖

بتّ تسكنني

أيُّها الغائبُ
بُعْدُكَ أتعبني
أضاعَ حرفي
شتَّتني
ما عُدّتَ بالأحلامِ
تباغتني..
ما عادَ طيفُكَ
على ضوءِ القمرِ يُراقصَني..
بتَّ تسكنني..
أتَلَفَّتُ حولي
باحثةً عن جسدٍ يغمرني
عن حَرِّ أنفاسٍ تُثملني
عن همساتٍ تؤنسني..

أُرتِّلُ حروفَ أسمِكَ
صلاةً
علّكَ تذكرني
فتأتي إلى حضنِ أشواقي
تعانقني بلهفةِ حنينِ كلماتي..
يا وجع احتراقاتي
يا أنين آهاتي
أعدْ إليَّ أحلامي
حروفي
وبعضَ ذُكرياتي
أو تعال
ارسمْ بالعناقِ
أجملَ بداياتي.

❖❖❖

مواسم العمر

أكتبُ الأملَ
على جدرانِ النسيان
وقتَ الغروب
عندما يستفيق الحرمان
فالعمر مواسم
كالغيم يعبر
أنسج حلماً
من أهدابِ الفجر
بطعم نبيذٍ معتق في ظلال عتاب
فمدينتي لا تعترف بالحب
تكفر بالموسيقى
تلاحق القمر
بأنغام السهر

وأنا مبللة بندى الشوق
أنتظر في مهب الوجع
جدائل قصائد
تملء الروح يقيناً
وحصادٍ يئنّ حنيناً
لصوت غريبٍ
يضج بالصمت أنيناً
وحرف يشملني
صداه في أعماق وتينِ
يأخذني إلى الزهد
ليتصاعد عبقُ ياسمين
يمزق الحرف أضلعي
مسطّراً جراح سنين
يشكو غياب الزهر
في ربيع موسم العمر.

❖❖❖

لا يليق بِحُبّنا الأفول

لستُ وحدي
يُرافقني طيفُكَ
وذكرى همسِك
وعبقُ عِطرِكَ
وآهاتُ بُعدك
فأكتبُكَ حرفاً
أرسمُك بأشكالِ الغيوم
أنثرُكَ هذياناً
ليتلألأ وجهكَ بالنجوم
أمدُّ يدي شوقاً لأعانقك
تُظْلِم السماء
يصبح الكونُ حالكاً
يعيدني صوتك

إلى النورِ
يلتهم ما بيننا من مسافات
بين دمعةٍ وابتسامةِ حبور
أنادي:
لا يليقُ بحُبِّنا الأفول
أرفعُ رأسي كغزالةٍ
بكلِّ غرور
أجري مسرعةً نحوكَ
أسابق أفكاري
لأحتضنَك بغبطةٍ وسرورْ.

❖❖❖

لعبة الأقدار

تُلاعبني الأقدار
تُغريني
فأتقمَّص الأدوار
لتتوالد الأفكار..
أعيشُ كطفلةٍ
بفضولِ فراشاتٍ
أنعمُ بطيشِ الأغرار
أُكيدُ لحبيبي باستمرار..
أعود شابّةً تملأ الدَّار
بحيويةٍ وعبقِ الأزهار
أطوِّقُه بأنفاسي
أراقصه
أغازله

أراوده
لأجعله شعلةَ نارٍ
معطاءً كنهرٍ مدرار..
أجلس على نافذتي
أراقب كل مارّةٍ ومارّ
لتمتلئ روحي طرباً
فأردد الحكايا أشعار..
أعود إلى ذاتي
بخبرة "ختيار"
وروح شابٍّ محتار
كقطرة مطر عادت إلى الأنهار
بحكمة الجبال
لتصب ببوتقة الأسرار
وتعيد رحلتها
لعبة أقدار....

❖❖❖

غربة عينيك

أشتاقُ لغربةِ
عينيك
أتوقُ لعبقِ السيجارِ المُرِّ
في شفتيكَ..
تحنُّ أغصاني إليك
لتلملمَني بين يديكَ
يرتاحَ رأسي على صدرِكَ
أتنعمُ بدفءِ نَبضِك
يَطْرِبُ قلبي
ضجيجُ قلبك..
نذوب بلحن حبٍّ
يَعزف موسيقى الكون
نُرتّل الأغاني بمجونٍ

يتناغمُ قلبانا
كجناحي طائرٍ حَلّق
يخبو النبضُ
بنسائمٍ بريّة
تُعلنُ وسع الأفق بحريّة
نغفو متعانقين
نُنشد سعادة أبديّة.

❖❖❖

أشتاقك

أشتاقُك
أتوقُ للقائك
عاشقةً أنا
أريدُ عناقك..
أريدك مطراً
يغسل حرمان ماضٍ
يُبلل ردائي
يُفجِّر ينابيعَ أشواقي
لتجري المآقي
يَهَبُ الحياةَ لأرضي
لأنهاري والسواقي..
أريدكَ..

أريدك رياحاً
تشتّتُ ذاتي
تُبعثر ذكرياتي
أعيدُ معكَ ترتيبَ حياتي..
أريدكَ أرضاً
أبني عليها مملكتي
أزرع حقولها
أجني بخورها
وثمارَ ملذاتي..
أريدُكَ ناراً
تؤجِّج شهواتي
تَحرق عذاباتي
تلتهم مأساتي
لأجدِّدَ زماني
وأرسم معك بداياتي.

❖❖❖

خاوية الوفاض

تركْتَني أصارع
غربة سنيني
بين ماضٍ مثقلٍ بالحنين
وحاضرٍ يضجُّ فرحاً
وبعض أنين..
تُريدَ أن أرسو بقرارٍ رصين!
أم هَربتَ خوفاً من خسرانك
أمام ما تعتقده يقين!..
صوتُكَ يدميني
وصباحي من دونه حزين
قلبي صاخبٌ بك
ما عاد من دونك
يستكين..

أحرقُ ماضيي
وأبيعُ حاضري
من أجل سرابٍ
بات شوقي له أمراً مهينْ..
سأعود إلى عالمي
خاليةَ الوفاضِ
أصفُرُ خيبتي
كرياح خاوية
في واد سحيق
هو الخذلان من ماض بعيد
وحاضرٍ يظُّنه الجميع مجيد
وصوتٍ ما عاد وجوده مفيد
أمام قلب متمرّد عربيد
نافرٌ من كل جديد .

❖❖❖

حواء

حواء بقلبها وفيّة
أساليب عشقها
شقيّة
متمرّدة
غجريّة
ساحرة
دونَها الكونُ
انعدامُ توازنٍ
قفزٌ..
بطقوس صحراويّة
ليلٌ بارد مضني
ونهارٌ جافٌّ
كبئر نَبعُها

غيّر مجراه
من عصور أزلية
بات متشققاً
قاسياً تربته غير نديّة
لينبُتَ بقلبه
حُبٌّ
أو زهرة فتية
تعيش الحريّة..
حواء
دونَكِ الحياةُ
شقاءْ
باهتةٌ بلا تفاصيل
خلال لحظات تصبح منسيّة.

❖❖❖

أسير الأحزان

ما زال ذاك
القلب في جزيرة
الماضي أسيراً
لا يعرف
طعم حرية
ولا لنفسه تدبير
يجترُّ قيودَ الجوى
من عهد التكوين
يرسمُ تحركاتِه
ناراً سعير
تؤجِّج الحرمان
يُمزق شراعات الأمان
يبرر بُعده عن الشطآن..

ما بالك يا قلب
تعيش بغير زمان
راقبِ الغمامْ
لتنبت لك
أجنحة الأحلام
علّك تَنْعُمُ بالسلام
تتوسد لحظة
تشابك الأغصان
تسمع نبضاً يُبشِّرُكَ
بصدق الوجدان
لتلملم بقاياها وترحل عنك
كلُّ الأحزان.

❖❖❖

بريق الوجد

أطلقْ عنان خيالك
لتدخل صومعتي ساجداً
في محراب عيني..
تزفر عبقَ سيجارِك المُرّ
على أهدابِ الزمان
لتعود عطوري
إليك افتتان
فتَثملَ دون خمرٍ
من كرزي والرُّمان..
تتوسَّدُ الأحلام
تعتلي الغمام
متجولاً بسهولي والوديان
تمارس طقوسَ الحُبِّ

من عهد عشتار
باحثاً عن جسدٍ
يقيكَ حرّ الحرمان
لتنشرَ بريق الوجدْ
في كلِّ مكانٍ هذيان..
تطربني
فنتعانق كنهرين
نتلاقى لتزهرَ ضفافُ عمرَينا بيلسانْ.

❖❖❖

عناقيد الشجن

خائفةً أنا
أرتجفُ في مهبِّ الوحدةِ
تلفحني رياحُ غربةٍ
بين أحبّةٍ
تبعثرني التساؤلات
تسلبني سكينتي
تستنبط الآهاتِ
أهيمُ لبعضِ عناق
لغفوة..
لرعشةِ حلمٍ
لقهوة صباحٍ
وخمرة مساءٍ

لقُبلةٍ على الخد
عند اللقاءْ
لأنفاسٍ تعيدُ ربيع الحياة
لصوتٍ يجلجلُ أركاني
فأُرتِّلُ حنيني هذيان
لهمسٍ يغمرُ عمري
فتمتلئُ روحي أمانْ..
أنهل من عناقيد الشجن
أتجرَّد من أغلالِ المكانْ
أنسج أحلاماً
على أوراقِ الزمان
تطاوعني أبجديتي
لأُلملمَ ذاتي
وأطلق عنانَ كتاباتي
أكلِّلُ أشواق حكاياتي
أزفرها بحروفِ غرامي

أنثرُها عبيرَ قبَلٍ

على ضفافِ أمسياتي

ومروجِ صدرِك

لتزولَ كلُّ عذاباتي.

❖❖❖

خليلة وجد

أنثى تزهرُ في كلِّ الفصول

تثمرُ قوةً

تُخبِّيءُ كبرياءً بالحنقِ مجبولْ..

جامحةً كالخيول

تعانقُ البحرَ

تَسبحُ بلهفةٍ

تَحتَضِنُ القَلم بأناملِ شهوة..

من بنبيذِ حرفٍ تنتشي رغبةً..

في بقاعِ الروحِ تَجُولْ

تتقمصُ الأدوارَ

تحاكي العقولْ

لتكتبَ عِبرةً

بكلامٍ معسولْ..

تَستيقظُ صباحاً كالطيور

تجوبُ الحقولْ

باحثةً عن قلبٍ يحبقِها مأهولْ

خليلةُ وجدٍ

تُسكر القلوبُ بخمرةٍ نُضْجٍ

وجسدٍ مكتنزٍ

كأيقونةِ معبدٍ

رِضاها غايةُ العشاق

تتهادى لها الهامات

لترنوَ إليهم بنظرة

تروي سهولهم الظمأى

تومِضُ الذكرى

تنبتُ ورودُ الأحلام

لِتُشرق الشمسُ

بشعاعٍ يضيءُ النفس

على أملِ اللقاءِ

بغدٍ موعودْ.

❖❖❖

اعترافات

على دروبِ الحبّ

تُبعثرُني الذكريات

تلملم أشلائي الحروف

تُبلسم جراحي الكلمات

تحملني إلى شاطىء الأمان

إلى موج يباغتني

يلاطمني

يُعيد تشكيل ساحلي

يحرّرني..

رغم ما أخبيء من انكسارات

أتناسى الآهات

في لُجّةِ الشوق

أُناديه لأرسمَ معه البدايات

أرمي حكمتي

أخلع عباءةَ الكبرياءْ

أُمطِره بوابل اعترافاتْ..

بشفاهٍ مبللةٍ

ألثم معبد العشق دون حياء

أتخطّى الهفوات

لتثمرَ الأزهارُ

وتستعرَ نارُ الأشواقْ

نتناثر عبقاً وريحاناً في ربوع الشهوات.

❖❖❖

لهفة العشاق

نبلاً تباعدني..

أم حُمقاً لتُعذبني!

على دروبِ الانتظار تتركني..

تَشَجَّعْ حاورني..

لا تَصمتَ فتقتلني

دعني في داخلكَ

أكبر

أتحرّر

أتجبّر

فأنت تسكنني

كمارد تختالْ

على قلبي تتأمرْ

تراودني

لدفء أحضانك كطفلةٍ تجذبني

ألتحف نورَ القمر

بعدما سهامُكَ أصابتني

أُرتّل اسَمك في ساعاتِ السَّمَر

ليشرقَ الفرح من عينِ الشمس

وفي ظلامِ الليل

أستيقظُ على تراتيلِ هَمْسٍ

ما زلتَ تُغريني

تُطربني

تؤجّج وتيني

سرٌ أنت يعذبني

موجٌ يوشوشني :

تعالي!

فأخلع الخوف

وكلَّ ما يقيدني

أسبح بلهفةِ العشاق

إلى أعماقِ بحرِكَ

أنشدُ حبّاً يحررني

وروحاً تعانقني

على أنغامِ وَجدي تراقصني.

❖❖❖

أعلنتُ الرحيل

لملمْ بقايا ذكرياتي
كمطرِ نيسان
ارشِفْها بلحظات جنون
من كأسِ الوجدان
اشهَقْها نسائمَ عطر
ذُقْ طعمَ الحرمانْ..
صَفَعني بُعدُك
أوجعني فَقدك
حَدَّ الهذيان ..
أيقظني الحنين
صوت نايٍ حزين
يصدح على شاطىء الهجرة
ينثرُ الجمانَ

بحروفٍ من أقحوان
يدندنُ أغانيَ نسيان
طيفٌ داوى جراحي
برحيق السَّلوى
تمتمتُ تراتيلَ النجوى
أعلَنْتُ عنك الرحيلَ..
ما عُدتَ تُنبت في حقلي فكرة
أنت ماضي أنينٍ وعويلْ
فرَّقْتَ قوافلَ أقمارك
أطفأتَ الجمرة
بدَّدْتَ قوافي أشعاري
ضيَّعْتَ الفرصة.

❖❖❖

نشوة نجواي

أهديتُكَ جنوني
لتجني رحيقَ هواي
عانقْني لا تسمح
للأرض أن تلمس قدماي
دُرْ بي حتى أتمسَّك بكَ
كنْ ساريتي ومرساي
اغْمُرْني لأستنشق عَبقك
وتَثْمَلَ عيناي
قَبِّلْني لتسكرَ دونَ خَمرٍ
من شَهد شفتيّ..
راقِصْني على أنغامِ هَمْسِكَ
وحَرِّ نبضك

يا سرِّي المكنون
وأنشودةَ نجواي
عناقيدُكَ وجدي
ووصالُكَ مبتغاي.

❖❖❖

موج من ذكريات

غيمٌ يُسابِقُني
ضجيجٌ حائرٌ يلاحقني
موجٌ من ذكرياتٍ يلاطمني
رياحُ وجدٍ تؤنسني
تبعثرُ أحاسيسي
تضنيني.
شعاعٌ كقوسِ مطر
يُلوّن حنيني
يبدّلني
بِلُجّةِ شوق
يُجدِّد سنيني
يعاتبني
يَمدُّ أنامله

يلملمُ وريقاتي
يلامس نبضاتي
فأغدو عَبّادَةَ شمسٍ
تلاحِقُه ليغنيني..
سنبلةَ قمحٍ
تنحني ليجنيني
يَحتضنَ جدائلي
بين حناياه يحتويني
همومَ الكونَ يبدِّدُها
من أكون ينسيني.

❖❖❖

ثمار الحب

لمْ تَعدْ صديقاً
باتت رائحةَ احتراقي
تناديكَ كغريقٍ
عُطرٌ من غزلٍ
ذكرى فرحٍ
على قارعَةِ طريق..
شعاعُ نور من أمل
يلوحُ على عجلٍ
بغيابِكَ وَشْوَشَني نورس
صفيق
من حلمي جعلني أفيق
بأشواقٍ تغلي في قِدْرٍ
ليس عميق
على نارِ حيرةٍ أتلظى

بين علوٍ
وعمقٍ سحيق
أترجم آهاتي
زفيراً وشهيق..
أيا غريباً
تعرّيتُ أمامَك
لنقطفَ ثمارَ الحبِّ
ونجني الرحيق
نَنشر حروفَنا
عطراً على طريق
بقصائد لؤلؤ وعقيق.

❖❖❖

أشعار غزل

أتدثّرُ برداءِ الأمل
بدفء صوتٍ ينادي:
أشتاق بين أحضانك السَّكر..
أُضيءُ ظلمةَ وحدتي
بنديمِ ليلٍ
يقارعني كؤوسَ الحب
دون ملل..
تَلفني أغصانَه
يُهامسني نغم..
تنام عيونُنا
بلقاء شفاه اشتاقت بلل
كأرضٍ غابَ عنها مطر..
يتبدَّد الخجل

نتلائم فتزهر الخدود
وعلى مَهلٍ..
نتبادل القُبل
أرتشف من ثغرِكَ نبيذاً
أهديك العسل..
أُلملمُ أشلائي
أحزمُ حقائِبَ السَّفر
و ما كنزتُ
من عبقِ أنفاسك على عجل
بقلب يلفُّه وَجَل
كنورسٍ سرقَ فُتاتَ رِزقِه وهجر
أُدندنُ ما تبقى من عمري
وشوشاتُ عشقُنا أشعارَ غَزل.

❖❖❖

جلمود صمت

أنينُ هَجرَكَ
وأد في قلبي الأمل
جفَّفَ أرضي..
كثّفَ غيمُك دون مطر
أردِّد صدى أفعالك فِكَرْ..
حروفك خنجر يغتال ما خُطَّ
على السطر
يُردي قصائد حُبِّك
في عميقِ الحُفر
خائناً كنتَ دوماً
عنوانُك الغدر..
تُؤلم نَدباتَ روحي
بسياطِ الهجر

تغتالُ سِحْر عيونٍ
تُشعُّ فرحاً بإصرارٍ مدى الدهر..
قاتلاً ما تَفتَّحَ بوجداني من زَهر
دون أن تقرعَ طبولَ الخطر
فارسٌ أنتَ في اختلاقِ العذر
جلمودُ صمتٍ
ما تعلمتَ من غربتك الصبر
ولا تثمين الفاخر من عطر..
ما خَبِرت بتجاربك
معادنَ البشر..
اسبحْ مع التيار مستسلماً
أمثالك ما اعتادوا صنعَ القدر
ولا أدركوا خسارةً
إلا بعد انقضاءِ العمر.

❖❖❖

حكاية عاشق

أمطرتَني حبّاً
عزفتَ على أوتاري طرباً
رويتَني أسراراً
حتى هام عقلي
وتَغنَّى قلبي عشقاً
بعبقٍ دونَ ثمار
صنعتُ من دخانِ سجائرِك
قهوةَ النهارْ
ومن همساتِكَ لؤلؤاً
في قلبِ محارْ
ومن عناقِكَ وجداً
يُبرعم أشعاري..
يا أنينَ عاشق محتار

يا قوافلَ الأقمار
يا طيفاً يؤنس عزلتي
يُزيِّنُ داري
يا بذورَ حرفي
ومنبعَ أفكاري
يا نبض قصيدتي الثائرَ
يا وليفَ عمري العائد
من سفر التذكار..
يا ثرثرتي ليلَ نهار
يا حلمي الباقي
يا حكاية عاشقٍ
ينسجها قدري دون خيار.

❖❖❖

أنثى الكلمات

أفرّغُ أقبية الذكريات
من حُبٍّ حلُمْتُ به وليداً
لكنّه في الأحشاءِ
قد مات..
أرَدْتُه سراجَ فرحٍ
يضيءُ روحي
وقتَ الظلمات
طيفاً أستحضرُه
عند الكُرُبات
أيقونةً
انفُضُ غبارَها
زمنَ الانكسارات
حرفاً يُدفئني

كنبيذٍ معتقٍ
أرتشفه آهات
صوتاً يُطربني
رغم البُعد والمسافاتْ
اعترافاً يَشْفعُ
اغترابي وكلَّ النزوات..
لم أرفعْ يوماً سقفَ الأمنيات
وأطلب لقاءً
يعوِّضُ حرمانَ ما فات
لم أحلم بعناقٍ
يروي شوقي بلحظات
أنا أنثى كلمات
روحٌ تهيمُ من عهد أول الحكايات.

❖❖❖

من رحم الأوهام

على أعتابِ شفاهٍ
أنتظرُ رحيقَ وردٍ
أرتشفُ خمراً معتّقاً بالسهدِ
ألثمُ عيوناً
أقبّلُ خَدّاً..
أشهقُ أنفاسَ سيدِ العشق
عاطرةً بالوجد
يستوقفني نبض النَّحر
يستصرخ أنغامَ ليلٍ
ضجَّ بالصمت..
يوقّعَ ميثاقَ عهد
يبدأُ بآذانِ الفجر همساً:

سلاماً..
سلاماً على معبدِ الحبّ
سلاماً على ذاكَ القَد
سلاماً على صدرِ الأمان
العابقِ بالدفءِ
سلاماً على أحضانٍ تضمني
كباقةِ ورد
سلاماً على أناملٍ تَشدُّ أوتاري
تعزف على جسدي ألوان الحبّ
بخبرةِ فنانٍ
وشهوةِ قلمٍ مجنونٍ
ملّ الأحزانَ..
حانَ موعدَ الختام
بشكر سيّد الأنام
للحظاتِ الخصام
التي أزاحَتْ اللّثامَ

عن نبتةٍ خضراءَ

انبثقت من رَحمِ الأوهامْ

تتجلى للحقيقةِ عنوان

للنفسِ استكانةٌ

للروحِ وئام.

❖❖❖

أغرب فنون

أيُّها المجونُ

ماذا أثارك بتلك العيونْ..؟

أهو مكْمنُ جمالٍ

أم فتونْ!..

نبعُ إثارةٍ؟

أم كنزٌ لك مكنونْ!!

طاقاتُ عشقٍ مخزون

أهذا ما تريد ؟

أيُّها العاشق المجنونْ؟!

وهماً تعيشُهُ

رغم المسافاتِ

أم حلماً تَنسجُه

وسعَ كون

الحبُّ رائحةٌ

طعمٌ ولونْ

دفء أغصانٍ

تُورقَ لتزهر الروح

وتثمر العيونْ..

تعابير وجد

شعاع نور

ينبثق راسماً الطبيعةَ

بأغربِ فنونْ.

❖❖❖

أتيتك عند الغروب

أتيتك عند الغروبِ

نسائمَ شوقٍ شَغوفْ

بعزفِ حبٍّ طروبْ

بحنانِ السّنونَو

العائدِ إلى دفءِ الجنوبْ

بمزاجيّةِ طائرِ بحرٍ

لعوبْ..

أحطمُ القيود

أنكرُ ديني

وإرثَ الجدودْ

علَّ أساطيري تثمرُ

لأنقُشها قبلاً

على ثغرِكَ والخدودْ

أودعُها خطوات رقصٍ
على أنغام مطرٍ مجنونْ
لا نعرف للوجدِ جمودْ..
نحرِّرَ بوحاً مصلوباً
منذ عهودْ
نُطلق العنانَ لحكايا
أرهَقَها الصَّمْتُ
تَنْشُد التمردَ
تَعزفُ لحنَ الخلودْ.

❖❖❖

سيدة الأقدار

الحبّ استقرار
إن كان الحبيب
للوفاء عنوانْ
لا يملك صفة الشكّ
وليس بغدّار..
أيها الجاحد النكّار
كيف تدّعي الحبّ
وأنت عبدُ التقليد
وجِلٌ
لا تبتكر الأفكار..
ركبنا البحر معاً
ارتدنا الأعماق

تمتعنا بالمغامرات

اصطدنا الفرح..

خُنْتَني

طمعاً باللؤلؤ والمرجانْ

نسيت أني متمرّدة!!

مزاجيّة

طبعي نارْ

حروفي رحيق أزهارْ

وعيني خمر تسكر

الصادق لا المحتار

تشفي العليل

ومن كان حبيباً

على شفير الانهيار..

رمز العطاء

أنا عشتار

أؤمن بصدى الأفكار

أستشعر الخيانة

أصنع البدايات

أتمتع بالتفاصيل

لا أكترث للنهايات

أنا سيّدة الأقدار

أجدّد الأحلام باستمرارْ...

❖❖❖

يا كليم القلب

توجعني غربة عينيك
رغمَ أساك
أدعو بالرحمةِ عليك
فالهجرُ والخصامُ
صُنْعُ يديك
رضيتَ أن تكون لعبةَ قدرٍ
بيدٍ من بالحبِ كفر
تسمع لحنَه العصريَّ
دون نغمٍ
تَكنُسَ الذّكريات
بمحاةِ البُعد والزَّعلْ..
استبعدتَ العقل

متناسياً أنَّ الشَّوقَ
غيثٌ يُنبتَ نَدمْ
والحبُّ يبقى ما حييتْ
إنْ لمْ يُخالِطْهُ ألمْ..
رغمَ البعد وكلٌ ما قد حصلْ
أحنُّ لجلجلةِ صوتِك
أرتِّلُ حروفَ اسمِك غزَلْ
أفتشُ عن سببٍ لأكرهَك
لا سبيلَ لذلك ولا أمل
فقلبي اعتادَ
غفرانَ الخيانة
وترميم أحلامِه
منذُ الأزل.

❖❖❖

نهاية كل الحكايات

هسيسٌ أحمقٌ
أبعدني
عن بحرٍ سكنني
ما زالَ يتماوج
طيفاً يُلاطمني
عُمْقُه يسحرُني
غُربَتُه تأسرني
هديرُ موجه
كلَّ صباحٍ يبعثرني
غَدْرُه فطرَني..
حطّمتُ قواريرَ الذكريات
مزقتُ رسائلي
التي دونت فيها شوقي

لحظات الجنونِ
والمصارحات
المرح والثرثرات
ولهفتي لعتابٍ
يُعمِّدُني بنشوةِ غفران
أنادي اسمَه هذيان..
لا أُحبُّ الاتهامات
هجرته دون تفسيرات
هجراً جميلاً
بجسرٍ غزيرَ الطعنات
وشمس الغروبِ تَشهدني
تبسّم لي
تُغريني لتأخذني
والقمر حزينٌ يَرقبُني..
حُمقُ حبيبٍ
ادّعاءُ كبرياء
هكذا هي نهاية كلَّ الحكايات.

❖❖❖

قبل أن يثمر الزهر

مللتُ البعدَ والهجرْ

تعال

تعالَ حبيبي

نعيدُ رَسْمَ القدر

تعزفَ على أوتاري

نتبادل الفِكَرْ

نرقص تحت المَطرْ

نتلاثمُ في ظلماتِ الليلْ

نَعُدُّ النجوم

نتهامسُ على ضوءِ القمر..

أشتاق أن نستيقظ متعانقين

على صوتِ بائع الحليب والخضرْ..

تنهض لتصنعَ قهوةً

أمطرُكَ قُبَلْ

تترك على فنجاني

رحيقَ ثغرِكَ..

أعانِقك ليتمازج العطر

تُدلِّلُني

تجادِلُني

فصوتُك حبيبي يُطربني

حدَّ السُّكرْ..

انقضى مجونُ الخريفِ

وبدأتْ رحلةُ العمر..

تعالَ

تعال نحقِّقْ أحلامَنا

نَعِشْ جنونَ الحُبِّ

قبل أن يثمرَ الزَّهر.

❖❖❖

أسفار

أرتشفُ رحيقَ الخمرِ
بحروفِ كتاب
يهيمُ حبيبي
فوقي كالسَّحاب
يبادلني القُبَل
وفي سكونِ الليلِ
يَهمُسُ لي أهازيجَ الحبِ
يسردُ حكاياتَ الأملْ
يُدلِّلُني
يُعاتبني
يأخذني إلى قمَّةِ جبل
لأرى مواكبَ الشمسِ
وكائنات البر

ثُقْبِلُ.. تُدْبِرُ
بلا وجل

يُهبط بي إلى النهرِ
أراكض الفراشات
أشهق عبقَ الأزهارِ
أزفُر الانكسار
أستمتع بأنين الناي
بغناء الراعي
وعزفِه على المزمار..
أسفار.. أسفارْ
بها لا أحتاج أنيساً
ولا أشتهي
على البحرِ مشوار.

❖❖❖

رائحة غربة

القلب مدافن
تربة رطبة
رائحة غربة
ذكرى مشتتة
دمعة وابتسامة
أرواحٌ تحومُ
تتوارى بين الغصون
تناجينا
بحنانٍ حيناً
وأحياناً بجنونٍ
تحاكي العقلَ فينا
تزرعُ الألم في مآقينا
تنبشُ الذكرى
بمعولِ الحنين

تحثُنا على عِشْق الحياة
تُفترشُ القلبَ للحبِّ
حقولاً وبساتين.

❖❖❖

بعد طول غياب

تعال !

تعالَ نودِّع السَّرابْ

نهجر ذاك الضباب

نفيض على ضفافِ الشَّهوات

بيادرَ ملذَّات

نزرعُ قصيدتَنا

على دروبِ الأحباب

نعانقُ الحلمَ

حصادَ سنبلاتْ

ومن عناقيدِ الشوق

نقطفُ شَهدَ العسلِ

قُبلاتْ..

تعالَ

نهربْ من كهوفِ الوجلِ

نبدِّدِ الخجل

نعلنْ مواسم المسرات

بعد طول غياب

نرتَشِفُ كؤوسَ الحبِّ

بليلِ سَهر

نتوسّدِ السَّحاب

نتراقصْ عِشقاً

على صوتِ مطرٍ

فيَهمس وجدنا قُبلاً

في حضنِ القمر

نبعدُ كلَّ اغتراب وهجر

نحيا تفاصيلَ حبِّنا قَدَر.

❖❖❖

تراتيل صلاة

روحي سافرتْ إليك
على جناح طيورٍ مهاجرة
يا أنشودةَ الربيع
يا ضجيج أمواج بحري الهادرة
يا عطش السنين
يا صدى مشاعر سافرة
أعِدها إليَّ مشبعةً
بأنفاسٍ عاطرة
من دفءِ كفيكَ الساحرة
من أحاسيسٍ بعطرِ الندى مبللة
بفجر روحي ساكنة
بين رموش عينيك عالقة
وعناق روحك الهائمة

بنبضات قلب طافرة
كنسائم صبح
كخمرةِ ليلٍ
تفيض شغفاً
تضج شوقاً وأنيناً
وقُبلاً على الثغرِ غافية
تراتيلُ صلاةٍ
مدى العمر باقية.

❖❖❖

أرى بعينيك

أرى بعينيك
أوجاع غربة
ضياعَ عمر..
أرى شوقاً للحلم الذي منك سُلب
أرى!
تعباً و لهفةً للغرق
عجزاً تجذر بحناياك
احتلَّ العمق
أفكارٌ عاصفةٌ
تهاجمُك بحنق
أغصانٌ ربطها القلق
صوتٌ هاديءٌ
يكفّنُ بركانَ مجونٍ وحمق
يشدُّني من صلاتي

يُشتِّت ابتهالاتي
يجعلني أحترق
أعود لقوقعتي
وعلى نفسي أنغلق..
أتعاقب نفسك
أم تعاقبني
ليتوب قلبي عن العشق
تثخن الجراح
تثقل الأحزان
تجعل ما نسجنا من أحلام مُزق..
سأبتعد..
أداري نزف أشواقي صمتاً
أمنع عيني عن الصّراخ
وأجعلك هباءً في قلبي
تعصفُك رياحَ غربةٍ
بمعبر الذكرى ..
والنسيانَ مذهباً أعتنق.

❖❖❖

خفايا

خواطر الليل

خفايا

ظلام يخبِّيء طيفك

سكون يستحضر وحدةً

يسود القلبَ فراغٌ

هسيسٌ وضَياعْ

خفقان لا انسجام

قلقٌ وحرمانٌ

بلا انقطاع

قمرٌ يؤجِّجُ الشَّوقَ

ينادي النبض

مستصرخاً الوجدان

ما مدى الكون ..؟

هدوءُ حزنٍ!..

أم همسة شجون!..

نظرةُ فتون..

أم غمرةٌ حنون!..

تطول الساعات وتطول

يتلاشى اللوم

يحنو الخافق

لأغصانٍ سامقاتٍ

وورودٍ معربداتٍ

غيثٌ من قُبْلٍ محرّمات

جنون وآهات

يقطعها قدوم فجرٍ

يطارد الظلمات

تلملمُ النفسَ أشلاءها

ليهدأ عمق البحيرات

وتتحرَّرُ الأحلامَ على وريقات.

❖❖❖

الغيم البعيد

ماذا فعلتَ؟
أيها الغريب
بقلبٍ كان يملؤه حبيب
نَسجَ خيوط قِصَّتِه
من واقعٍ قريب
حرّرتَه باقتدارٍ عجيب
باتَ طيفاً حوليَ يدورُ
لا يغيب!
فَقَدَ سَطوته
أضاعَ مفتاحَه
أو عليه أنتَ قطعتَ
الطريق..؟
وبقيتَ بعيد!..
لنْ تكونَ مطراً

يُعيدُ لحقلي التجديد
أو ناسكاً
يَدْخُل محرابي
دونَ مواعيد
ستبقى غُربتي
وأكونُ لك
الانتظارَ المديد
داري عصيَّةً
ببوابةٍ منسيَّةً
تحتاجُ لفلِّها حديد
كيف السبيل للقاءٍ..
وأنتَ غيمٌ بعيد..!!؟

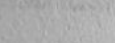

قناع السلام

أرتدي قناع السلام
أداري حُلماً
ابتلَعَه ظلام
وقلباً تتأجّجُ ناره
أغنيةَ غجرٍ
صاخبةَ الأوزان
تُناشد راقصاً
علّمها الطّرب
فرَّ مع الزّمان
أحْرَقَ سفني
أشعل ثورتي
على الشطآن
أرادها انتقام

من قلبٍ
اعتاد الحرب
ولم يعرف يوماً الأمان
لنْ أنازلك أو أغازلك
سأُعلن الاستسلام
أغادرُ عزيزةً كالنّسر
إلى قممِ الجبال
لأموتَ بعيدةً
برفعةٍ ووئامْ..

❖❖❖

ماذا اقترفت؟

مزّقَتْ نوارسُك
أشرعتي
سرقَتْ فُتاتَ قلبي
أسيرةً رمتني
على شاطئٍ مهجورٍ
تركتني حول نفسي أدور
أُراقِص طيفك
أردِّدُ اسمك
حتى قوايَ تخورْ
تقتلني غربةُ عينيك
تذيبني حُرقةُ شَفتيك
يعتصرُني ذاك الحنين
للمستةِ كَفَّيْك

ماذا اقترفتُ؟
حتى أُدانُ بِحُبٍّ
مدى العصور منه ما اكتفيت
ولا من ثغرِك ارتويت
لو احتوتْني أغصانُك
لأزهَرْتُ ومن حبَّكَ شفيت
أو تَفاقَمَ سَقمي
وانتهيت!.

❖❖❖

أيقونتي المقدسة

ضجيجٌ صاخبٌ
يملأُ قلبي حبوراً
طيفٌ صبور
حولي يدور
على عنقي أنفاسُهُ حارقة
وعيونُه في الظَّلام بارقة
يداه عن عناقي عاجزة
أنتَ هنا!!..
أم ناجتك روحي المجون
المُشتاقة إليك بجنون
ما زلتُ على عهدي
لك مخلصة
روحي بِكرٌ مقيدة

لم أدنِّسْها
رغم ثماري المُنجزة
وفّرتُ لك ثغراً من كنوزي المخزنة
أُغلِقُه وقتَ الصَّلاةِ
خوفاً من تَمرُّدِ اسمك والانفلات
فتنكسرُ أيقونتي المقدّسة
أُبعَدُ..
وأُنعَتُ بالمدنِّسة.

❖❖❖

يا وجعي

ما زلتَ جنيني المجبولَ بشراييني
تملأُ بالأنس سنيني
تستحضر حنيني ..
إجهاضُك ضَرْبٌ من جنونٍ
فكرةُ التخلص منك
تضنيني
أكرهك أريدك ..
يا وجعي وسبب أنيني
حبي لكَ عن همومِ الكون
يلهيني ..
أيقونتي أنتَ
بذكرك تزهرُ أحلامي
ومن الكرب حبُّك يُنجيني...

❖❖❖

جنّة الفواكه

أنا لكَ جنّةُ فواكهٍ
وحديقةُ أفكار..
أتعمَّد سِحرَك
وجَعْلَك تغار
أعذِّبُك لتنهارَ
وأكسر في داخِلِكَ
ذاك المتمرِّدَ الجبار
يوماً أُغريك
بطعمِ الدُّراق
ورائحةِ الغارْ
وآخر بنكهة الكرز
وعبقِ الورد والأزهارْ
أعلمُ إنَّك تُفضّلني

برائحة الفانيل
وطعمها اللاذع
كفلفلٍ حار
لكن أُخالِفك لأراك
بأمريَ مُحتار
تناشد أحضاني
لتنعمَ بالاستقرار.

❖❖❖

طريدة أشجاني

أرهقَ الشوقُ
أجفاني
بانتظارِ خلاني
بحثتُ عن أشلائي
عن صرحٍ كنتُ أملكه..
لكنَّه جافاني
باتَ غِمداً
لشقائي
يُدندنُ آهاتي..
عن قَدَرٍ كنتُ أُلاحقَه
بِتُّ طريدةَ أشجاني
أنتظرُ سكونَ الليل
لأنسجَ أحلامي

يَخذلني قمري
لأعزفَ أحزاني
نغماتٌ توهنُ قلبي
صماء تفقد المعاني
أنتظرُ فجراً
أُذيب بشمسِهِ هواجسي
أجدِّدُ الأماني..

❖❖❖

مطر من دون شتاء

تائهين كنّا
قبل اللقاء
نبحث عَمّا يكمّل نواقص قلبين
عاشا بِنقاءٍ
حائرين من عموم الشقاء
وعطرُ الورد يعربد
مالئاً الكون هناء
تلاشت السَّكينة
عند اللقاء
عَصف الكيان
ضَجَّ الشَّوقُ سخاء
قُبَلٌ محرَّمةٌ..
كمطرٍ من دون شتاء

وعناقٌ أزليٌّ
يَستَصرخ الاكتفاء
يُناجي الموتَ للشفاء .

❖❖❖

كوني الحياة

وَمضتْ حروفُ أبجديتي
بشعاعِ نورٍ
من جديلةِ شمسٍ
تُبدِّد أشواقاً
اعتادت الهمس..
لا شروط للغيابِ
ولا أسباب للذكريات
أو مبرر للعتابِ..
تراكمات.. تراكمات
ذَبُلَتِ الجفون
غادرتْها أشباحُ ماضٍ كضباب
تنبّأتها غجرية على عَتَبةِ الباب
قالت:

أرى بعينيكِ ألماً يسكن الأحداق
من غريقٍ اعتادَ غُربةَ الأشواق
والنفاق
سقيمُ روحٍ
أنهكته المسافاتْ
اكتبي على شاهدةِ حضورِهِ:
راحلٌ قدْ مات..
انسجي أحلامك مع ابن شمس
يقُبَلِ يودِّعُكِ وهمسات
ترسمان الجمالَ بما هو آت
لُوذي بأحضانٍ تَهَبُكِ مسرّات
عيشي حُبّاً وانثريه كلمات
كوني الحياة.

❖❖❖

رياح الارتياب

صوتُكَ كان سراباً
ذكرى همسك
جعلت أركانُ قلبي خراباً..
صمتُكَ أسكن روحي الاضطرابَ
لتُمْسي سحاباً
بعثرت أمانيَها رياحُ ارتياب
غدَت تائهةً يُغشيها الضَّباب
ترغَبُ عناقَ قمرٍ
تهرُبُ من ولادة النجمات
من عناقيدِ الشَّجن
تَزفرُ الآهات
تَتوه شَوقاً
تذرفُ دموعَ الاغتراب

تأبى قَطْفَ الشَّهد
لتنعم بعسلِ الحُبِّ لقاءً
وبعضَ عِتاب..
تُسَرْمد حكايا الوجد
لتصفَرَّ أوراقُ السَّفر
إهمالاً عنوانُه هجر
وتُعلنَ موعدَ الغياب.

❖❖❖

قراري و اختيارك

أودُّ البقاء في عمقِ ظلمتك
بأقرب مكان لنبضك
بين شراييِنك
أعيشُ تفاصيلَك..
تَجاوزتُ حدودَ بساتينك
لتُعانقني أغصانُك
أنعمُ بدفءِ تحنانك
نرشُفُ قهوتَنا على أنغامِ كَمانِك
تطربني أنفاسُك بعبقِ سيجارك
تشملني تراتيلُ همساتَك
لأترنح راقصة بأحدِ قمصانك
الذي يفوح بأريجِ أركانَك
تَغزوني نظراتُك

تُخجلني ابتساماتُك
أتعثر لأسقطَ بمداراتِك
تبتلِعُني غاباتُك
ليؤنِسَني ذاك الأمانُ
بين أحضانك
أغفو مخمورةً
بمذاق كوثر الآلهةِ
الجاري على أعتابك
لن أفارِقَ واقعنا الموازي
هذا قراري واختيارك.

❖❖❖

خذني إليك

خذني إليك
اغمرني بأحضانِك
اطْبَعْ ملامحي
لَثْمَ قُبَلٍ بلهفةِ أرضٍ
اشتاقَتْ للمطر
اعتصرْني
لأنزفَ كلَّ ما عانيتُ
ببعدك من قهر
لأبكيَ أحزاني
على ذاك الصَّدر
أفَرِّغَ ما أضْمَرَ لي الدَّهر
أُشبعُ حنيني

أبدِّد كرباتي

بلحظةِ أمانٍ

تغنيني مدى العمر.

❖❖❖

كنزي المفقود

ثَريَّةٌ أنا بذكرياتي

ألملمُ على مهلٍ مقتنياتي..

صدى صوتَك أنينُ هواي

بهمسِ كلماتِك يرتجفُ قلبي

فتصرخ نجواي..

شوقي إليك

كجذرِ سنديانةٍ

وجسدي أرضٌ

تشتهي من عينيكَ حرثاً

لتنبت زهوري

وتثمر عيناي

تنتشي الطبيعة

لنعصرَ الحُبَّ

في كؤوس الليل
ونمتطي صهوةَ الخيال
مبحرين في لُجَّة الأُنس
نعزف لحنَ الخُلود
لثماً على الخدود
فتتلاقى الشفاه على جَمْرِ الوعود
وتتعانق الأغصانُ شوقاً
فلا يبقى بيننا حدود
تُصبحَ إرثي دونَ قيدٍ
أو نَسَبٍ جدود
تغدو كنزيَ المفقودْ
وأيقونتي مدى العهود .

❖❖❖

فراق وهجران

غيابُكَ سَرَقَ فرحتي
وبعضاً مني
وغطاءَ سلامٍ كان يُدثّرني
بَعثرَ أمانيَّ
بدَّلَ عَزْفَ نبضي..
بتراتيلِ صمتٍ
أحرقَ أجنحةَ أحلامي
أطفأَ لَهفَةَ انتظاري
فَرَشَ بِساط ريبةٍ أمامي
ليلفَّني ظلامٌ
يعتصرَ آلامي
جمَّد شفاهاً أوجعها الوداع
تُردِّد قراري أغانيَّ
لأراقِصَ أحزاني

خُطوات فراقٍ وهجران
أرسم على وجهي تجاعيد
ذكريات
يضجُ داخلي بأشباح ماضٍ
كعزفِ نايات
تشتاقُ ولادةَ نجماتٍ..
يا غيمةً في سمائي!
لا تغادر
ولا تُمطرَ لتُبلِّل رداءات روحي
تُشبع أرضي
التي عانت صقيعَ غربةٍ
ملّتِ الوحدة والخذلان
فأعلنتْ بُعداً دون غُفران..

❖❖❖

أحبّك

أحبّك..
من عهدِ التكوينِ
مذ كُنتُ مُضغَةً
في رحمِ الوجود
تنبضَ بقلبيَ
فالحبُّ سرُّ المعبود
أملي وإرث الجدود
انتظرُ على الشطآنِ
أدّعي الكبرياء جمود
أرفضُ كلَّ العروض
لأكون وإياك
بلقاء موعود
نحققُ أسطورةَ الخلود

أراكَ مدينةً مهجورةً

تُصارع بالحمقِ الوجود

تعصفها رِياحٌ عَنود

تعالَ..

تعالَ إلى شطآني

رَمِّم سواحلي

لأعيدَ لكَ أمجادك

وبناءَ كلِّ السُّدود

تخبيءَ ذُكرياتك

ليومٍ يحتاجُ صمود

فأنا يا سيدي

امرأةً بلا حدود

كطائرِ الفينيقِ

انبثقَ من الرمادِ

ليُزهِرَ بعطائيَ الوجود ...

❖❖❖

فهرس

لن أهاجر	9
مناجاة الياسمين	12
أنثى بلا نهود	15
لغة الضاد	18
وليد قلبي	20
زهرة بريّة	23
موائد ليلكيّة	26
شهيق وآهات	28
يا أمة عيسى والفرقان	30
حكاية وجدي	32
كبرياء	34
سليلة عشتار	36
خذلان	38
طفلة	39
خيبة	41
مزّقْ ضفاف المنام	43
صوتك يضنيني	45
ديّة الهجر	47
ضروب من محال	49
لم يبق في سيلك ماء	52
بتّ تسكنني	54

مواسم العمر
لا يليق بِحُبّنا الأفول 56
لعبة الأقدار 58
غربة عينيك 60
أشتاقك 62
خاوية الوفاض 64
حواء 66
أسير الأحزان 68
بريق الوجد 70
عناقيد الشجن 72
خليلة وجد 74
اعترافات 77
لهفة العشاق 79
أعلنتُ الرحيل 81
نشوة نجواي 84
موج من ذكريات 86
ثمار الحب 88
أشعار غزل 90
جلمود صمت 92
حكاية عاشق 94
أنثى الكلمات 96
من رحم الأوهام 98
أغرب فنون 100
أتيتك عند الغروب 103
سيدة الأقدار 105
يا كليم القلب 107
نهاية كل الحكايات 110
قبل أن يثمر الزهر 112
114

أسفار 116
رائحة غربة 118
بعد طول غياب 120
تراتيل صلاة 122
أرى بعينيك 124
خفايا 126
الغيم البعيد 128
قناع السلام 130
ماذا اقترفت؟ 132
أيقونتي المقدسة 134
يا وجعي 136
جنّة الفواكه 137
طريدة أشجاني 139
مطر من دون شتاء 141
كوني الحياة 143
رياح الارتياب 145
قراري و اختيارك 147
خذني إليك 149
كنزي المفقود 151
فراق و هجران 153
أحبّك 155